والعجزة، ومن دمار شامل يقضي على معالم الحضارة الانسانية فيه وأماكن الآثار التاريخية».

وجاء في البيان: «لعله قد بلغكم أن قصر الأونيسكو في بيروت، وهو مؤسسة ثقافية رسمية عقد فيها أول مؤتمر عالمي للمنظمة. قد دكته صواريخ الطائرات الاسرائيلية، وجعلته ركاماً بما يحتوي من آثار فنية ومخطوطات نفيسة. وقبل ذلك بأيام، كانت القوات الاسرائيلية الغازية قد دمرت مدينتي صور وصيدا، وهما، كما تعلمون، مهدان عظيمان لحضارة الانسان، ومتحفان غنيان بأثمن الآثار وأجلها. يضاف اليها قلعة الشقيف التي أبيدت معالمها تماماً، وهي واحدة من أقدم وأعرق الحصون الصليبية في العالم». وتابع البيان: «لعله قد بلغكم أيضاً، أن عدداً من أهم المنشآت التعليمية والتربوية، والمكتبات العامة، والمراكز الثقافية، قد تهاوت تحت وطأة القصف الاسرائيلي الهمجي؛ ونذكر هنا على سبيل المثال واحدة من تلك المنشآت وهي: جامعة بيروت العربية، التي يبلغ تعداد طلابها أكثر من ٢٠ ألف طالب، قد دمرت عن بكرة أبيها. كما أن فروع الجامعة اللبنانية في صيدا قد تعرضت لإصابات بالغة، هذا غدا ما أصاب مكتبة «جبيل عامل» من خسارة فادحة، وهي المكتبة الأغنى بتراث «منطقة جنوب لبنان» والتي تضم أنفس الكتب وأندر المخطوطات العائدة لهذه المنطقة».

وتوجه النداء الى الأمين العام قائلاً: «بحكم موقعكم على رأس منظمة مرصودة للمحافظة على التراث الانساني، وصيانة معالم الحضارة البشرية، وبصفتكم المؤتمن على رعاية الآثار التاريخية، نتمنى عليكم نحن المثقفون اللبنانيون المجتمعون في ١٩٨٢/٦/٢٤، أن تبادروا على الفور الى اتخاذ جميع الاجراءات الآيلة الى وقف هذا الدمار الشامل، الذي يهدد بازالة ما تبقى من بلدنا العريق من آثار تاريخية تعود لآلاف السنين، وما تبقى من معالم العمران ورموز الثقافة وتجليات الحياة الانسانية». وأضاف: «تلك هي واحدة من أخطر مسؤولياتكم، أيها الأمين العام، في هذه الظروف البالغة الخطورة. وأننا لفي انتظاركم لاتخاذ الخطوات السريعة في هذا السبيل، راجين منكم أن تجندوا جميع امكاناتكم وعلاقاتكم الدولية، لكبح ارادة الشر الاسرائيلية المستهترة بمختلف الشرائع والقوانين والقيم التي أرستها الانسانية في مراحل تطورها».

ولم يكن الموقف الثقافي يقتصر فقط على الأندية اللبنانية. فقد كان هناك تحرك آخر قاده اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، الذي دعا الى اجتماع كبير أثناء حصار بيروت حضره مجموعة من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين والعرب المقيمين في بيروت، وتم عقده في مبنى قريب من اتحاد الكتاب الفلسطينيين، حيث كانت المنطقة تتعرض للقصف.. وقد اتخذ المجتمعون سلسلة قرارات، من بينها اصدار صحيفة يومية حملت اسم «المعركة» وتطوع جميع الكتاب الحاضرين للعمل فيها دون مقابل، وكذلك كتابة تعليقات وبرامج لاذاعة «صوت الثورة الفلسطينية». كما أن بياناً صدر، بعد هذا اللقاء، جاء فيه: «المعركة، ولا خيار سوى المعركة، من متاريس عاصمة الامل العربي، بيروت، من شظايا الأجساد والقذائف، من ساحة الامتحان الأخير للجدارة بالأرض والحياة والمستقبل، يعلن الكتاب والصحافيون الفلسطينيون واللبنانيون والعرب: أن لا خيار لنا سوى المعركة، وأن لا لغة للتعامل مع الغزو الصهيوني، الذي يمثل أحط أشكال العنصرية والصلف سوى لغة الدم والرصاص. فمن هنا، من هذا الحائط البشري، المرصوف بالسواعد المقاتلة والارادة الحرة، يتعمد المصير، وتجدد البدايات بدايتها الدائمة في معركة الانتصار الكامل بالمعركة.

لا، لا خيار لنا سوى المعركة.

والمعركة في ذروتها في كل مكان. لا ضباب ولا أوهام ولا خداع. هنا تعجن البطولة اليومية. البطولة العادية من فرط تراكمها، لتحول كل متر من الأرض الى مأثرة أو معبد. هنا تكسر الجماهير تاريخاً من غرور العدو الصهيوني، ومن تراجع الأنظمة العربية على حبال السراب. وتجلو تاريخها المستقل بأظافرها وبنادقها وصمودها الأسطوري. هنا لا وقت للمساومة، ولا مساحة الا للبندقية، التي صارت التوأم النهائي للمقاومة والكرامة والحرية. هنا، يكتب مقاتلونا الأبطال: اللبنانيون والفلسطينيون، فاتحة التاريخ العربي الحديث، ولا خيار سوى المعركة. ليس وراءنا الا البحر أو الصحراء، وليس أمامنا سوى النصر ولا شيء غير النصر. ومن هنا، من هذه القلعة، قلعة الخلاص والصمود، تنادي الدم العربي